دور التعليم الأهلي في تعزيز الاختلافات الطبقية

دراسة مقارنة بين التعليم العام والخاص في قضاء الحمزة

الباحث: حليم عبد الكاظم جابر **أ.م.د مؤيد فاهم محسن**

hlymalkhzay@gmail.com muayyad.fahim@qu.edu.iq

جامعة القادسية/ كلية الآداب

الخلاصة :

تقوم المؤسسة التعليمية في المجتمع بمهام كبيرة لذلك يجب الاهتمام بهذه المؤسسة ومحاولة أيجاد حلول للمشكلات التعليمية من أجل أن ينهض قطاع التربية والتعليم .

لذلك أن هذه الدراسة تناولت موضوع التعليم من خلال المقارنة بين التعليم الحكومي والتعليم الأهلي لبيان دور التعليم الأهلي في تعزيز الاختلافات الطبقية والتعرف على الاعتبارات التي يراعيها الوالدين عند الالتحاق أبنائهم بالمدارس الأهلية والتعرف على مزاياها وبرنامجها الايجابي والمتقدم والتعرف على مؤشرات الضعف في المدارس الحكومية التي تدفع الوالدين للابتعاد عنها رغم مجانية التعليم فيها.

الكلمات المفتاحية : التعليم الأهلي – التعليم العام – الاختلافات الطبقية

The role of private education in enhancing class differences A comparative study between public and private education in Al-Hamza District

Dr. Muayyad Fahim Mohsen **Researcher: Hlym Abdal Kazaym Jaber**

Abstract:

The educational institution in society carries out great tasks, thus attention must be paid to this institution and there must be attempts to find solutions to educational problems Therefore, this study discussed the issue of education through conduction a comparison between public education and private education. The purpose of this comparison is to indicate the role of private education in enhancing class differences, identifying the considerations that parents take into account when their children join private schools, identifying its advantages and its positive and advanced program, and identifying indicators of weakness in public schools that lead parents to stay away from it, despite the free education there.

Keywords: Private education - public education - class differences .

المبحث الأول: الاطار العام للبحث

أولاً : عناصر البحث الاساسية:

١ـ مشكلة البحث :

نتيجة للتحولات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية التي حدثت في المجتمع العراقي ظهر التعليم الأهلي من أجل الاستثمار والحصول على منافع شخصية وفئوية فأخذ ينتشر بسرعة حيث أصبح ظاهرة محلية على الرغم من انتشاره عالمياً الا أن له دور متميز و بارز في دعم عملية التعليم الفعال وتحقيق التنمية والتطوير في واقع المجتمعات النامية والخروج من المأزق الذي تعيشه هذه المجتمعات في ظل التغيرات الاجتماعية والتقدم الحضاري الذي نعيشه اليوم حيث أصبح العالم قرية واحدة بسبب التقدم الحضاري والتكنلوجي.

يقتصر هذا البحث على فهم واقع التعليم الأهلي ودورة في تعزيز الاختلافات الطبقية بين التعليم الحكومي والاهلي وتشخيص مشكلاته واسبابه واثاره، الذي افرد لدينا تساؤل رئيسي هو هل للتعليم الأهلي دور في تعزيز الاختلافات الطبقية. واستخدم الباحث المنهج التحليلي للوصول للحقائق والنتائج الدقيقة للإجابة عن هذا التساؤل.

٢ ـ اهمية البحث :

إن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة تبين دور التعليم الأهلي في تعزيز الاختلافات الطبقية، إذ أن التعليم الأهلي واقع قائم بذاته وله ظروفه الخاصة غير الظروف التي يتم بها التعليم الحكومي، للتعليم الأهلي أيديولوجية معينة تختلف عن أيديولوجية التعليم الحكومي وهذه الأيديولوجية تأثر في مختلف الطبقات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع، كذلك تكمن الأهمية التطبيقية فيما توصلت الية الدراسة من توصيات تنفذ من قبل الجهات المعنية للقضاء على المشكلة .

٣ـ أهداف البحث :

يهدف البحث الى :

١ـ بيان دور التعليم الأهلي في تعزيز الاختلافات الطبقية

٢. التعرف على أهمية التعليم الأهلي

٣. التعرف على أسباب انتشار التعليم الأهلي

٤. التعرف على اثار التعليم الاهلي

ثانياً: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية :

١_ الدور Role

إن للتعليم علاقة مترابطة مع الدور الاجتماعي ،فعند تحديد مفهوم التعليم فلا بد من تحديد مفهوم الدور الاجتماعي(معن خليل العمر،١٩٩٠،ص١٩٣)، وهذا يعني أن الدور هو سلسلة من نظم الافعال المكتسبة أو اعمال يقوم بها الشخص نفسة في موقف تفاعلي ،مثل دور المعلم داخل المدرسة من خلال تعليمة التلاميذ وتوجيههم على الطريق الصحيح(بلقاسم الحاج، موقع أنترنت). ويعرف الدور بأنه السلوك الذي يتوقعه الاخرين من فاعلة(دينكن ميتشيل، ١٩٨١،ص١٧٧). أما تعريف لنتون للدور هو الجانب الديناميكي من التعليم(مصلح احمد الصالح، ١٩٩٩،ص٤٦٢). ويعرف الدور الاجتماعي هو اسلوب الذي يتوقعه الفرد الاخر من الفرد الذي يشغل امرا اجتماعيا معين(انتوني غيدنز، ٢٠٠١، ص٧٤٩) .

٢_ التعليم Education

يعرف التعليم لغة بأنه يأتي من مصدر الفعل الثلاثي المجرد (علم) بفتح الأول وكسر ما قبل الأخر أي أنه تعلم الشيء اتقنه(ابن منظور، ٢٠٠٨، ص١٨).

ويعرف أيضا جعل الاخر يتعلم ،أي يقع على العلم والصفة(حسن علي عطيه، ٢٠٠٩،ص٤٠).

أما (اصطلاحا) يعرف بأنه مجهود يقوم به فرد لمساعدة فرد أخر على التعلم أي أنه عملية تحفزه بمعنى اخر اثارة وتحفيز بالإضافة الى كونه استثاره قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي وكذلك تهيئة الظروف المناسبة التي قد تساعد المتعلم على التعلم(فضيل دلو علي غربي، ١٩٩٩، ص٨٥).

والتعليم مشروع انساني هدفة مساعدة الافراد على التعلم وهو مجموعة من الحوادث تؤثر في المتعلم بطريقة ما إلى تسهيل التعلم وفي العادة تكون هذه الحوادث المتتالية كونها خارجة عن نطاق المتعلم مطبوعة أو مسجلة أو منطوقة وغالبا ما تدعم العمليات الداخلية للمتعلم(محمد محمود الحيلة، ٢٠٠٨، ص٢٦).

ومن وجهة نظر علم الاجتماع يعرف بأنه عملية التكوين التدريجي للخرائط المعرفية التي تعمل عل تدعيم أو اضعاف الدوافع التي تجعل من نماذج الفعل جزءا من العادات(جمال أسد مزعل، ١٩٩٠، ص ١٥٤).

ويعرف بأنه تزويد الافراد بالقيم والمعارف والاتجاهات وتنمية قدراتهم التي تمكنهم من الابتكار والخلق والتجديد وترجمة مفاهيم الحياة العصرية إلى سلوك يترتب عليه انتاج أجيال اقدر على العمل من الأجيال السابقة(عبد الباسط محمد حسن، ١٩٧٧، ص٣٤٨). أما في معجم علم الاجتماع هو ما يطرأ سلوك الكائن الحي من تعديل وتغيير يرجع إلى الخبرة والممارسة أو إلى العلاقة المتبادلة بينه وبين العالم الخارجي بصفة أساسية(ابراهيم مدكور، ١٩٧٥، ص١٦١).

أما موسوعة المعارف التربوية تعرفة بأنه ترتيب وتنظيم للمعلومات لإنتاج التعليم ،ويتطلب ذلك انتقال المعرفة من مصدر إلى مستقبل ،وتسمى هذه العملية بالاتصال ،ونتيجة التعليم المؤثر يعتمد على المواقف والمعرفة المتجددة ،فإن الحصول على تعليم فعال يستوجب تحقيق عملية اتصال فعالة بين أطراف العملية التعليمية ،ويمكن أن تكون الوسائل التعليمية والتكنولوجية من العوامل المهمة في زيادة فعالية عملية الاتصال(موسوعة المعارف التربوية، ٢٠٠٧، ص١٠٨). ويعرف أنه العملية التي تتم من خلالها نقل المعلومات أو توضيحها من المعلم وجعلها في متناول المتعلم ليكتسبها بالتحصيل بما يتناسب مع استعداداته وخبراته بحيث تضيف إلى المتعلم المعرفة الحية والخبرات(محمد علي حافظ، ١٩٦٥، ص٩١).

وبصورة عامة عملية اجتماعية انتقائية تربوية هادفه تتفاعل فيها العناصر كافة والتي تهتم بالعملية التربوية من مدرسين ومشرفين واداريين وتلاميذ بالهدف نحو المتعلم والاستجابة لرغباته وخصائصه واساليب تعلمة وذلك باستخدام الانشطة والاجراءات التي تتناسب وقدراته وامكانياته وتؤدي إلى نموه وهو نظام جماعي يتم في التدريس والتعليم(محمد محمود الحيلة، ٢٠٠٣، ص ٩٨).

٣_ التعليم الأهلي Private education

إن فكرة التعليم الخاص (الأهلي) في نظر الأساتذة فكرة ايجابية وقطاع تربوي مهم تطلبه نهضة الثقافة في البلد وهي لا تتميز بطابع خاص يمكن اعتبارها جانبا منعزل عن التعليم الحكومي ومستقلا في ذاته في الهدف والرسالة فهناك عدد من اشخاص المجتمع لم تحضا لهم فرصة التعليم مثل هؤلاء الاشخاص ليس لهم ملجأ سواء التعليم الخاص (الأهلي)،ورى اكثر المختصين أن أي مجتمع يريد أن يرتفع المستوى التعليمي فيه يجب أن يشجع التعليم الخاص (الأهلي)(غانم سعيد العبيدي، ١٩٧٠، ص٩). والتعليم الخاص(الأهلي) هو أي وحدة ليس حكومية تعمل باي نوع من أنواع التعليم الحكومي والأهلي قبل مرحلة التعليم المتقدم(عفاف محمد سليم، موقع أنترنت). أما في السنوات الأخيرة تم تشجيع القطاع الأهلي من قبل الدولة حتى أصبح مفهوم

التعليم الخاص (الأهلي) هو كل وحدة ليس حكومية تقوم بأي نوع من انواع التعليم المدرسي الحكومي أو الأهلي أو الفني(عبد الرزاق ابراهيم محمود، ١٩٩٩، ص١٦).

ويعرف التعليم الخاص(الأهلي) هو العقد الذي يبرمه معاهد التعليم الأهلي مع الاباء من أجل تثقيف ابنائهم(محيا زيتون، ٢٠٠٥، ص٢٢).وأيضا يعرف بأنه عقد يحصل من خلاله الجهة التعليمية على أجر متفق علية مقابل أن تعلم طالب التعليم فنا أو ادبا أو علما(كاروان اسماعيل، ٢٠١٠، ص٨٩). ويعرف بانة مرادف لجهود وتطلعات الدولة ،ويختلف التعليم الخاص (الأهلي)من خلال نظامه المالي والاداري عن التعليم العام (الحكومي)إلى حد ما ،فأموره أقل تعقيدا واكثر تيسيرا ،وكذلك تعامله في التجديد والتطوير يكون على المستوى الصغير أو الجزئي ،لذلك فأن توقعات التجديد والتطوير في هذا النوع من التعليم تكون اقصر وقتا وايسر تحقيقا ،فأخذ القرار لا يتطلب مجموعه من الاجراءات كما تطلب المؤسسات الحكومية اجراءات العمل بداخلها(سيد ابراهيم الجيار، ١٩٧٨،ص١٧. ١٨).

٤_ الطبقة Class

يعرف الصراع الطبقي بانة محرك للتاريخ وان اي صراع سياسي هو صراع طبقي ، أنجلز وماركس ، يجد مصطلح العربي للطبقة مقابلة المصطلح الأوربي Class والذي تعني الدرجات المختلفة والمترتبة هرميا من الأعلى الى الأسفل . فعرفة الطبقة منذ القدم في اللغة العربية ،ف ((الطاء والباء والقاف))اصل حقيقي يدل بانه عند وضع الشيء المبسوط على مثلة فيغيره، ومعناها في اللغة : الفئة والزمرة والجماعة ، وغيرها اي ان هناك كلمات قريبة من هذه المعاني ،وكانت الوظيفة عند العرب تقسم حسب الطبقات التي اعتمد فيها على الدور والمكانة والقوة والملكية(طارق حسن شريف،٢٠١٨، ص١٧). فجاء في قاموس الوسيط معنى الطبقة مفرد (الطبقات) ،و((انطبق))بمعنى انظمة بعضة الى بعض(مجموعة مؤلفين، ٢٠٠٤، ص٥٤٩). ف (تطابق) مفرد معناها الترتيب الذي تتخذه الطبقات ، بعضها على بعض يكون الأعلى هو الحديث والأسفل هو القديم ، وكما قال الله تعالى في كتابة الكريم " أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَواتٍ طِبَاقًا " اي طبقة على طبقة ، اي مجموعة من الناس يمارسون وظائف متشابهة او فئة من الناس ذات منزلة معينة ولهم اوضاع ومصلحة متحدة في المجتمع ، يقال ان فلان كان على طبقات شتى من الحياة اي حالات ،والطبق مجموعة الناس الذين يعدلون طبقا مثل الجماعة (الخليل ابن احمد الفراهيدي،٢٠٠٧، ص٣٧) . و(الطبقي) اسم ينسب إلى طبق ، وقيل أن العرب اجتمعوا على أمر وتوافقوا علية أي اطبقوا على الأمر، و(الطبقية)اسم مؤنث ينسب إلى الطبقة التي

تعني تنظيم اجتماعي يقسم الناس إلى طبقات على اساس ثقافي أو اجتماعي أو مادي(احمد مختار عمر، ٢٠٠٨، ص١٣٨). أما تعريف ماكس فيبر للطبقة هي أي مجموعة من الأفراد توجد في مستوى الطبقي الواحد تسمى طبقة ، وهي تحدد بمقدار حصولها على المصير الشخصي والممتلكات(كريم محمد حمزة، ٢٠١٤، ص ١٥٩).

٥ ـ الطبقة الاجتماعية Social Class

عرف "لينين" الطبقة الاجتماعية (بأنها جماعات كبيرة من الأفراد تختلف عن بعضها البعض من حيث الموقع الذي تكون فيه محدد تاريخياً في نظام الإنتاج الاجتماعي، ومن حيث العلاقة التي تربط وسائل الإنتاج بها، والتي عادة ما تصاغ وتحدد بشكل قانوني، ومن حيث قيامها بدورها للعمل من خلال التنظيم الاجتماعي، وبالتالي من حيث حصولها على حجم نصيبها من الثروة الاجتماعية(محمد السيد سعيد، ١٩٨٧، ص١٢).

وتعرف بأنها مجموعة من الأشخاص يشغلون مواقع الإنتاج نفسها في هيكل العلاقات الاجتماعية ، وموضع الاهتمام هنا هو العلاقات الاقتصادية التي تنشأ من خلال سياق التنظيم الاجتماعي وخصوصاً العلاقات الإنتاجية، ومن ثم تأتي العلاقات المحدد النهائي للإنتاج وهي العلاقات الاجتماعية ، ولهذا تأخذ في تعريف الطبقات كأساس، وهذه العناصر مجتمعة يعتبرها البعض بأنها الحد الأدنى لتعريف الطبقات الماركسي(ابراهيم العيسوي، ١٩٨٩، ص٤٣ـ ٤٤).

وكذلك تعرف بأنها فئة اجتماعية تشغل في التدرج الهرمي موقعاً يتميز بمركز طائفي أو اجتماعي أو اثني أو اقتصادي واحد يختلف عن الفئات الأخرى في المجتمع، وكثيراً ما يكون فيها الأشخاص متشابهين في التعليم والمراكز الاجتماعية والحالة الاقتصادية وفرص الحياة(احمد زكي بدوي، ١٩٨٢، ص٦٢).

وتعرف أيضاً هي مجموعة كبيرة من الأفراد تتجانس مع بعضها البعض في ظل تكوين اثني (عائلة مالكة أو شيوخ عشائر)، اجتماعي (طائفي) محدد من حيث النسق الاجتماعي العام من خلال موقعها الاجتماعي في المجتمع بأسلوب حياة يوجد بداخلة نوع من الانسجام والتكامل والتعاون بمقدار اندماجها الاجتماعي(محمد زكي، ١٩٩٩، ص٨).

المبحث الثاني: التعليم الأهلي ودوره في تشكيل الاختلافات الطبقية

١ـ التعليم الأهلي بعد عام ٢٠٠٣ :

إن الحكومة العراقية حاولت بعد عام ٢٠٠٣ تحسين وتعديل نظام التعليم في البلد من خلال قيامها بأجراء بعض التعديلات منها بناء مدارس حديثة في مناطق ريفية (نائية) وتوفير الكتب المدرسية والغاء الهوية البعثية منها وزيادة رواتب المعلمين حتى تتناسب مع ارتفاع الأسعار، فقامت الحكومة العراقية بتغيير بعض المناهج الدراسية (كالرياضيات والانكليزي) الخ ، حتى تناسب التطور التقدم الموجود في كل العالم، لكن العراق بعد عام ٢٠٠٣ شهد تغييرات كبيرة واضطرابات أمنية واغتيالات كثيرة مما أدى الى صعوبة تطوير وتحسين نظم التعليم، حيث أن تضرر بعض المدارس واضطراب الأوضاع الأمنية أدى إلى غلق العديد من المدارس(احمد جودة، ٢٠١١، ص٣١٥. ٣٣٧).

إن التدهور الذي أصاب المدارس الحكومية نتجه عنة ظهور المدارس الأهلية من أجل أن تحسن التعليم وتطويره من خلال توفير معلمين أكفاء وتوفير المستلزمات الدراسية وتوفير الخدمات وأتباع النظام التعليمي المتكامل ... الخ، من أجل مسايرة التطورات العلمية والنهوض والتقدم بالمجتمع(سوزان مجيد دارخان، ٢٠١٢، ص٣٣).

فبعد عام ٢٠٠٣ أصدرت وزارة التربية العراقية قرار يسمح بمنح الاجازات للمدارس الأهلية من أجل أن تفتح في العراق، فساهم هذا القرار في فتح العديد من المدارس الأهلية . فشهد العراق في عام ٢٠٠٤ طفرة نوعية حيث أصبح عدد المدارس الأهلية منذ عام ٢٠٠٤ الى عام ٢٠١٨ (١٠٤٠) مدرسة أهلية، تشمل مختلف المراحل العمرية بحسب الاحصائيات التي أصدرها التعليم الأهلي والأجنبي من دون أن تشمل المدارس الموجودة قبل عام٢٠٠٤ أصلاً، وهذه المدارس تلتزم بضوابط وأساسيات التعليم الحكومي التي يعمل بها البلد سواء عدد الساعات والمنهج الدراسي وأيضاً بالنسبة إلى عمر الطلاب وسنوات النجاح وسنوات الرسوب(ثاني حسين خاجي ومحمد عبدالكريم اللازي، ٢٠١٩، ص٥٠).

إن عدد المدارس الأهلية اليوم يزداد في العراق فأصبح في عام ٢٠٢٣ أكثر من (٣٣٠٠) مدرسة أهلية من دون أن نعد المدارس الأهلية في محافظات إقليم كردستان، وهذا يدل على أن أنشاء المدارس الأهلية مستمر في البلد وبكثره(زيد سالم، موقع أنترنت).

٢ـ أهمية التعليم الأهلي :

أ ـ الأهمية الاجتماعية للتعليم الأهلي :

إن الأنسان يولد قاصرا وعاجزا بشكل تام ولا يتمكن من العيش الا إذا قامت الأسرة بالاعتناء به والحفاظ علية من أجل أن يبقى ، فتقوم الأسرة بنشأته وتعليمة(فاخر عاقل، ١٩٨١، ص ٢١٠). والحقيقة أن الأنسان يختلف عن الحيوان عندما يأتي إلى الحياة ، فتكون قدرة التعليم عنده عظيمة ، أما قدرة السلوك الفطري محدودة وثابتة، فوظيفة المجتمع كانت ممثلا اولا بالأسرة وثانيا بالمدرسة وثالثا بالهيئات الاجتماعية ، فهي التي تعلم الفرد وتربيته وتجهيزه للحياة التعليمية ، فالأجيال اللاحقة تكتسب المهارات والمعلومات والخبرات من الأجيال السابقة حتى تتمكن البقاء بالحياة(غفران عباس ناجي، ٢٠١٧، ص٢٠).

إن مسؤولية الأسرة في مجتمعات قبل التاريخ رقابة العملية التعليمية ، تدرب الأطفال على التقاليد القبلية التي تتقبلها الجماعة والعنف ، فأخذت القبائل تحدد الأفراد الذين يقومون بالوظائف الخاصة ، يطلق عليهم طبقة الكهنة وهم من رواة الأخبار ورجال الطب ورجال القبائل الكبار ، الذين يشرفون على تعليم الأطفال(وهيب سمعان، ١٩٧٤، ص٦٤).

ب ـ الأهمية الاقتصادية للتعليم الأهلي :

إن قطاع التعليم تم مهاجمته من قبل الخصخصة في بلدان كثيرة نتيجة ظهور العولمة تحت اسم النظام الدولي الحديث ، ولا تستطيع الدولة القيام بجميع مهام العلمية ، خصوصا مع ازدياد الحاجة إلى مهارات ومعلومات حديثة في مجالات جديدة وعديدة ، يصرف قطاع التعليم نفقات عالية جدا ، بحيث ميزانية الدولة لا تسمح بهذه النفقات ، خصوصا بعدما انظمت الدول إلى منظمة التجارة العالمية ، جاءت الخصخصة من أجل تقليل العبء الاداري والمالي الذي يقع على عاتق الدولة ، واتاحة للوزارات التي وضعها الحكومي والسياسي كبير الفرصة ، حتى تقوم بأحسن المهام عندها(كاوان اسماعيل كه ردي، ٢٠١٠، ص٢٤). إن الجزء الذي يتحمله التعليم الأهلي لا يستهان به ، ويعود السبب إلى أن هناك علاقة بين مسألة التعليم الأهلي والحكومي ومسألة فلسفة سياسة الدولة ، لان الاوساط الشعبية أخذت تسدد نفقات التعليم ، فزاده رغبتها بالتربية والتعليم، وأصلحت المعاهد والمدارس واصبحت جزء تابع لجهاز الدولة ، وأحد خلايا المجتمع التي تتفاعل مع بعضها من أجل تقدم المجتمع ونموه(غانم سعيد العبيدي، ١٩٧٠،ص٩). إن أنشاء المعاهد والمدارس الرسمية من قبل الدولة واشرافها على التعليم ، لم يأثر على بقاء التعليم الأهلي بل أن تطويره مستمر ، فيعتبر جهد المواطنين في

حقل التربية والتعليم ،فيجب أن نشجع هذا المشروع ، حتى يسند ويقوي جهود الدولة ، إذا سمح للتعليم الأهلي فيزدهر وينمو التعليم فيه ، ويزود افراد المجتمع بالثقافة والعلم ومواكبة معلومات العصر ، فعلى سبيل المثال يعود الفضل للمعاهد الأهلية في أنتشار الكمبيوتر في المجتمع بسرعة ، واعتمدت الدوائر الرسمية في استخدام تكنلوجيا الكمبيوتر كأجهزة ومعدات والعمل عليها من المعاهد الأهلية ،ويسهم بتعبئة فراغ الوقت والفكر ويقضي على صرف الطاقة التي تضر بالفرد والمجتمع معا(كاروان اسماعيل كه ردي، ٢٠١٠، ص٢٣).

إن معالجة سياسة طرق تعامل تنمية الموارد البشرية ومشكلاتها ترتبط بفلسفة وأيديولوجية النظام الاجتماعي والسياسي للدولة ، فنجد ان السياسات التعليمية والنشاط الاقتصادي ومشكلات العمل وعناصر الانتاج يحددها النظام الرأسمالي وفق فلسفة وأيديولوجية النظام القائم ، أما الدول المتخلفة نجدها تفتقد الفلسفة التي تعتمدها لحل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وافتقارها سياسة التوجيه والتخطيط وتنمية الموارد البشرية من خلال سياسة تعليمية تلائم ظروف هذه الدول ومراحل التطور الاجتماعي والاقتصادي فيها ، قامت الدول النامية بسلسلة من الاجراءات والقرارات والسياسات الخاصة ،هدفها تنمية الموارد البشرية من خلال مساهمتها العالية للنظام التعليمي ونمط الانتاج الموجود داخل المجتمع ،فيجب أن توجد ايديولوجية وفلسفة توجه وتنمي الموارد البشرية ، لتتوافق مع التطور الاجتماعي والتاريخي في الدول النامية(أسراء حسين ناصر، ٢٠١٦، ص ٨٢).

إن وجهات نظر الاقتصاديين اختلفت حول أبعاد عملية التعليم ومضمونه ، نجد أحد الاقتصاديين الرأسماليين (فريدمان) يدعوا الدولة الى عدم التدخل في توجيه وتمويل مؤسسات التعليم ، كذلك يدعوا المستفيدين من التعليم المهني الى تغطية كلفة ، لأن يرى عائد الاستثمار البشري مرتفع ، فيجب أن يكون تمويل التعليم عن طريق قروض تمنح من الدائن ، ويعاد تسديدها من المديون ،عن طريق استقطاع نسبة محددة في المستقبل من دخل الشخص المقترض ، وعلى هذا الأساس ينطلق تحقيق الأرباح الفردية وتعميق التفاوت الطبقي ومبدأ الملكية الخاصة(محمد طاقة، ٢٠١٠، ص٢٥). تنطلق فلسفة التعليم الأهلي من خلال مبدأ التكامل بينه وبين التعليم الحكومي ، واعتبار الأول أحد الروافد المتممة للتعليم الحكومي أو المكملة له ، ويتم تشجيع التعليم الأهلي من خلال فلسفة التعليم المتكاملة(ستار جبار البياتي، موقع أنترنت).

٣ـ أسباب انتشار التعليم الأهلي

اولاً : الأسباب الاجتماعية :

إن الأسباب الاجتماعية التي أظهرت التعليم الأهلي تحسنت من خلال ما تم مشاهدته في مجال الأسكان والصحة والتعليم ، وكل ميادين خدمات المجتمع(غصون مزهر حسين، ٢٠٠٥،ص١٩٨). فبعد عام ١٩٥٨ سعت الدولة بأحداث تغيرات اجتماعية كبيرة ، أولا الغت قوانين الدعوة العشائرية لعام ١٩١٦(هيثم طالب الحلي الحسني، ٢٠٠٤،ص٤١). في عام ١٩٥٨ أصدر قانون رقم (ثلاثون) الخاص في اصلاح الزراعة ،فتحرر الفلاح من التزامات الطاعة التي تلزمه بالإقطاعي مالك الأراضي فحصل على ارض له، واسترجع كرامته وعاش حرا ، فعندما أتت الثورة أنقذت العمال من البطالة ، فأسست صناعة وطنية ، فقضت هذه الثورة على الفقر والمرض والجهل ، قامت الحكومة بجعل المجتمعات واعية ومتعلمة ومثقفة تتحلى بجميع صفات المجتمعات المتقدمة، فخلقت مستويات معيشية خالية من الأمراض تليق في الانسان وكرامته (جواد هاشم، ٢٠٠٣،ص٢). ظهرت العدالة الاجتماعية في سياسة الدولة على مستوى الجغرافي والطبقي ،شمل ميدان الانشطة الاجتماعية مدن العراق جميعا ، وتم تقليل الفوارق بين الارياف والمدن وتعززت بينهم الصلة ، فأهتمت بمكان التعليم واعطته مساحة اوسع(عبدالرضا عوض، ٢٠٠٨، ص٢٣٧).قامت وزارة التربية بتخصيص المال إلى الاداريين والفنيين الذين يقومون بمهام أدارات المراكز ، فأهتمت الدولة بمكافحة الأمية ، فالتعليم الأهلي والحكومي يرتبط بسكان المجتمع ، فاذا كان أكثر حضارة فيتقبله ،أما اذا أقل حضارة فتقل الاستجابة للتعلم ، فلذلك نرى التعليم الأهلي أنتشر في المدينة أكثر من الريف على الرغم من كثرة السكان في الريف(صالح محمد حاتم، ١٩٩٤،ص٢٧).

ثانياً : الأسباب الاقتصادية :

تؤثر الاسباب الاقتصادية في تطوير التعليم الأهلي في البلد ، فشارك الأفراد والجماعات والهيئات في أنشاء المدارس الثانوية والابتدائية وفق حاجة البلاد، فالهيئات الاجتماعية أنشأت المدرسة لتعلم علوم التجارية والعصرية ، تم افتتاح ((مكتب الترقي الجعفري))خلال العهد العثماني ،وهو مدرسة جعفرية وفرت متخصصين بالمحاسبة التجارية واللغة الاجنبية ،وفتحت المدرسة لهذه الاهمية ، لأن الوظيفة كانت تقتصر بيد اليهود فهم يدرسون في المدرسة(حسن الدجيلي، ١٩٥٣،ص١٦).

إن بعض الدول شعرت كثيرا باحتياجها إلى مساعدة المدارس الأهلية ،لأنها لم تتمكن من توفير كل حاجات التعليم للأفراد ، مهما كانت خزينة الدول غنية لا تتمكن أن تقوم بأعباء نفقة المدارس ، فالدول الغربية اختبرت هذه الفائدة منذ وقت بعيد ، تقوم الشركة التي تتألف من مجلس المعارف الخاصة والمحلية ووزارة المعارف بالنفقة على مشاريع التعليم الحكومي ، وتنجح هذه المشاريع من خلال التعاون فيما بين الشركاء(Brubacher J.S.Modern Philophies,1950,p142). درس د كلارك (Clark) الخبير في اليونسكو موضوع التعليم الاجباري في العراق ، وصل إلى نتائج ضرورية تؤكد على مبدأ المشاركات في نشر التعليم بين قطاع العام والقطاع الخاص(Clark Victor,1953,p60). أيد د قسطنطين في محاضرات له عن التربية العربية فقال ((اذا استمرت الدول العربية بتحملها الواجبات التي قامت بها في السنوات السابقة ،فأنها تعجز عن قيامها بالواجب ، ويكلفها الكثير من الميزانية ، ويعرقل فعلها في ميدان القوميات الاخرى ، فتواجه هذه الصعوبات من خلال ألقاء بعض الاعباء على السلطة المدنية ، كالبلدية ومثيلتها ، فتسهم في بناء مدارس من نفقاتها ، فمبدأ المشاركة يسهم في تنظيمات التعليم(قسطنطين زريق، ١٩٥٣،ص٢٠٢).

ثالثاً : الأسباب السياسية :

إن سياسة الدولة العثمانية الخارجية تركت الطريق مفتوح أمام الارساليات التبشيرية التي دخلت البلد في أوقات مختلفة ،فحصلوا على غايتهم من اختلاطهم بالسكان عن طريق مدارس التعليمية الأهلية ،فالدولة التي ارسلت ارسالياتها عندها مصلحة بالعراق ، فحصلت على التأييد والمساعدة في نشاطها فبنت المكتبات التي تخصها ، فبقت في البلد وضمنت الحماية والحرية لهم من أجل مصلحتها ،فعندما أصاب الانحلال والضعف الدولة العثمانية ، جاءت ارساليات فرنسا النشطة ، وبعدها ارساليات امريكا التي افتتحت مدارس في البصرة وبغداد والموصل ،فالمدرسة أصبحت الة سياسية للدولة التابعة لها ، فأخذت تنشر اللغة والثقافة لدولتها(عبد الرزاق الهلالي،١٩٥٩، ص١٩٧).أسست أيران مدارس خاصة لجالياتها في العراق ، من أجل أن تحافظ على لغة وعادات وثقافة أيران ،فقامت الدولة العثمانية بعد كل طائفة مذهبية ودينية جماعة قائمة واعطتهم امتياز خاص بهم ، فجاء دخول الدول بدوافع دينية (روفائيل ابو اسحق،٢٠٠٤،ص١٣٧).

أسهمت بعض الأفراد من " جمعية العهد العراقي" و" جمعية حرس الاستقلال " ،بأنشاء مدارس خاصة(أهلية)، فكانت تتظاهر بأنها جاءت للعراق لتهذب أبنائهم ، لكن حقيقتها جاءت تأخذ مركز تعقد فيه مذاكرة واجتماع الجمعية التي تخص قضايا السياسة للبلد ، حتى تقاوم نفوذ بريطانيا ،فقوم بغداد كانوا لا

يتكلمون بشيء سواء أوضاع ومستقبل العراق حتى يستقل من الاحتلال ، ويحصل على الحرية للبلد ، فلم تنشط وتتوحد قوة أهل العراق من قبل كما حدث في مقاومة حكم دولة الاحتلال(عبد الرزاق الحسني، ١٩٦٥،ص٦٠) .إن تطور الشعب أستمر ولم يقصر على الميادين السياسية ، أنما كان لها تطور مهم في ناحية التربية الخاصة والعامة في الحياة ، حيث برزت قوة البلد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، فالتعليم الأهلي وسع سياسته ، أخذ التعليم الحكومي الابتدائي والثانوي بفتح الطريق للراغبين فيه ، لأن الدولة تريد تحقيق العدالة الاجتماعية ومبدأ تكافؤ الفرص ، فقامت بتسهيل منح الإجازة لأنشاء المدارس الأهلية بكافة مراحلها(عبد الجليل الزوبعي ومحمد أحمد الغنام، ١٩٦٦،ص٤).

رابعاً : الأسباب الثقافية :

جاءت الثقافة الحديثة من أجل أن ينهض البلد ويتقدم ، لأنه يعيش في حالة تأخر وحرمان لأن كان أكثر الناس ينظر إلى انتشار وتطور التعليم في البلد نظرة استنكارية ، فحرموا افتتاح المدارس الأهلية والدخول فيها من أجل التعليم . فعندما جاء تيار الحضارة الجديدة أبعد كل الأمور التي كانت واقفة وصامده أمامه ، فأجبروا على قبول الاشياء التي كانوا يحرمونها من المدارس الأهلية والحكومية ، بعدما كانوا ينظرون لها نظرة أتهام وريبة ، والبعض الأخر يعتبرها مبدأ للفساد الاخلاقي ، ففي بداية الأمر كان أقبال الناس عليها قليل ، فأعداد الطلبة الذين دخلوا اليها قليلون ، لكن هذا الأمر لم يستمر طويلاً ، فبعد عدة سنين تغيير أراء الناس وانقلبت لصالح المدارس ، فلفت هذا الانقلاب الأنظار اليه (علي الوردي، ١٩٦٥،ص٣٤٢). إن أعداد المواطنة أرتفع عند الناس ، لأن مستواهم الحضاري أرتفع ، فأخذوا يهتمون بتعليم أولادهم ومجتمعاتهم ، فالدولة حققت هدفها في رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للبلد بالتعليم ، والتزمت بمبدأ تكافؤ الفرص ، فعبرَ ذلك انتشرت وتأسست المدارس الأهلية داخل البلد(عبد الجليل الزوبعي ومحمد احمد الغنام،١٩٦٦، ص٧). فإذا فضل المواطن الالتحاق بالمدارس الأهلية، فيجب أن يعترف الأفراد بهذا الحق ، ويفسحون للمدارس الأهلية حتى تتعدد وتنمو ، من أجل أن تقبل أنتساب الطلاب اليها (حبيب كوراتي، ١٩٥٦،ص١٧). إن تفضيل المدرسة الأهلية على المدرسة الحكومية من قبل الأهالي حق مشروع ، والحكومة لا تمنع الأهالي من ذلك ، فبعض الأهالي يستفادون من أحد المدارس التي يكون طابعها ديني خاص ، وهذا حقهم بأن يتمتعون بحرياتهم الشخصية ، فالروح القومية والثقافة العامة لا ينفيها روح الدين(عبدالله عبد الدائم، ١٩٦٦،ص٤٩٢). ففي

المدارس الأهلية يكون الطلاب أكثر انسجاماً وتقارباً من حيث العادات وطريقة المعيشة ، فالأهالي يغفلون عن هذا الانسجام والتقارب ويقومون بإدخال أولادهم اليها، فتتعدد وتنشط وتنمو، ولهم حق الاختيار في ذلك ،على الرغم من أن بعض المدارس تقتصر على طبقات أو فئات معينة دون غيرها ، فإذا عملت بذلك فأنها لا توحد وتقارب الصفوف بين طبقات الطلاب وإنما تبعد البعض عن بعض الأخر ، فالكثير من أولياء الأمور رغبوا في دخول أولادهم في هذه المدارس ، لأن فيها تسود الآراء التربوية وتتعدد وجهات النظر في المناهج والاساليب ، وكذلك كونها معملاً للبحث ومركزاً للتجارب (عبدالله عبد الدائم، ١٩٦٦،ص٤٩٣).

خامساً : الأسباب الاعلامية :

يلعب الاعلام دوراً خطيراً في جميع مجالات الحياة ، وأهمها قطاع التعليم يرافق التربية ويزرع القيم الأساسية في عقل وروح الشباب ، فنلاحظ الأعلام العراقي اليوم توجه بكل قوة من أجل نشر وتعزيز التعليم الأهلي ، وكل ما يتمتع به من الأمور منها الأبنية المدرسية الحديثة المجهزة بكل الوسائل التي يحتاجها الطالب، والكادر التدريسي يكون متساهلاً في تعامله مع الطلاب في احضار الدروس ، وينجح الطلاب من هذه المدارس بمعدلات عالية ، مما أرغب الأهالي في تسجيل أبنائهم فيها (ضمياء العوادي ،موقع أنترنت) . إن جهود الأعلام كبيرة من أجل تأثيرها على المواطن وإخضاعه كما يريد التعليم الأهلي ، على الرغم من أن التعليم عملية تدريب وتأهيل وضخ معارف وعلوم ومعلومات للمواطنين ، وهدفها تزويد المواطنين بالأفكار ، وتنمي لديهم المهارات ،وتدربهم على المعطيات الايجابية من أجل فائدتهم ، أما الاعلام فيعطي المواطنين أفكاراً جاهزة ، وتسعى إلى تحقيقها ، لكن همه الأساسي من أجل أنتشار التعليم الأهلي وتوسعة ، واكتساب أكبر عدد من المواطنين ودخولهم في هذه المدارس ، حتى تحصل على أعلى ربح ممكن (كامل خورشيد مراد، ٢٠١١،ص٤١٢) . إن الوسائل الإعلامية أصبحت الأداة التي تنقل صوت الشعب ، ويستطيع كل فرد يحصل على التقاليد والعادات والتراث من الأجيال السابقة عبر الأعلام ،ويتم تشجيع الطلبة عبرَ دور الاعلام الكبير على التحليل والتفكير الناقد ، ويرتقي المجتمع بها ويتخلص من الاخطاء التعليمية ، فإذا حقق هذا النفع يصبح الأعلام وسيلة ايجابية وهامة، ويعتمد عليها التعليم الأهلي بشكل خاص(سارا، موقع أنترنت).

٤ـ أثار انتشار التعليم الأهلي :

أـ الأثار الايجابية :

يعد التعليم الأهلي أهم عامل في التنمية الاقتصادية للبلدان لأنه يوظف الموارد البشرية ويستثمرها بشكل جيد من خلال النهوض بعملية التنمية في المجتمعات جميعها ، وله دور في تنمية العناصر البشرية واعدادها ، حيث تكون له القدرة على اظهار المعلومة وتنظيمها واستعمالها بعد ان تفعل عملية الخزن والاسترجاع فيها حتى تتمكن من اتخاذ القرار المناسب في حل المشكلة ويكون التأقلم والتكيف فيها سريع يتماشى مع تغيير الظروف ومهاراتها ومزاياها(رياض بدري ستراك، ٢٠٠٨، ص١١).

يتم تحقيق الفوائد والمنافع من التعليم الأهلي بشكل مباشر وغير مباشر لكل من الأفراد والمجتمعات على السواء ، فالفائدة المباشرة تمثل الدخل المرتفع الذي كسبة العامل المتعلم مقارنة بما يحقق العامل الأدنى تعلم ، الفائدة التعليمية المباشرة تتمثل بالدخل المرتفع للأفراد المتعلمين الذين يعملون طول عمرهم الفعال ، أما في المجتمعات فيكون الانتاج مرتفع للعامل المتعلم ويسهم برفع الدخل القومي طول عمرة الفعال ولا يتخلى عن العمل في يوم من الايام ما دام جسمه فعال(بسام مصطفى العمري، ٢٠١٤، ص٦٨). إن الدخل القومي يزداد من خلال استثمار العوامل البشرية ، فمجالات التعليم تحتاج إلى الاموال كثيرة التي تنفق عليها ، لكن في المقابل تدر على الذين انفقوا هذه الاموال استثمار اكثر ، بدل ما ينفقوا أموالهم على البضائع والمعدات والآلات مقابل استثمار قليل ، فمن خلال ذلك فضلوا الاقتصاديون تسميت الاستثمار بدل الانفاق ، لان نمو الاقتصادي للبلدان يقاس من خلال الاستثمار(Natarajan,1990,p45). يتوفر عند كل فرد معرفة الحد الأدنى لمستوى التعليم الأهلي ، فعندما يرغب المجتمع المتقدم بأن يكون كل مواطن فيه منتج ، فيقوم ب ادخال أفراده في المدارس الأهلية من أجل أن يتعلم القراءة ومهارات الحاسوب ، حتى يتمكن من ادارة أموره الحياتية وخصوصا المالية منها ، ويعرف واجباته كمواطن للتعامل مع الاخرين ومع المؤسسات العامة ، من أجل أن تتحسن ظروفه المعيشية ، فالتعليم الأهلي يرشد ويساعد الطلاب في معرفة القدرات لديهم واختيارهم الوظائف التي تتناسب معهم(N.Hyman David, 2011,p155). إن التعليم الأهلي له وظيفة اجتماعية ، فالنظم التعليمية الأهلية الجيدة تزود الأفراد بالقدرات الكفوء على العمل في المجتمعات من خلال تنفيذ الاوامر واتباع القواعد والعمل داخل مربع فرق العمل ،وكذلك يعطي جزء من المهارات الأساسية للطلاب التي يحتاجها المجتمع الذي يريد أن يتقدم كالقدرة والانضباط في تنفيذ التعليمات والتوجيهات ، والمهارات التي تزيد أنتاج العامل ، فمن خلال ذلك

يتوفر الانسجام عند العامل مع وظائفه حيث يساهم في رفع مستويات الانتاج في المجتمعات (N.Hyman David, 2011,p155). إن التعليم الأهلي يؤثر في مستويات التغذية والصحة والخصوبة ، ويؤدي إلى التماسك الاجتماعي داخل المجتمع وانخفاض الجريمة فيه ، وكذلك يحقق المنافع والابداع التكنلوجي الذي ينتقل من جيل إلى أخر(بسام مصطفى العمري، ٢٠١٤، ص٨٢). إن التعليم الأهلي يؤدي إلى تقليل نسبة مشكلة البطالة وتوسع لجميع الاشخاص فرص التوظيف ، من خلال زيادة الوعي عند الأفراد وتشجيعهم على الاتجاه الحديث الذي ينمي عندهم التجديد وروح الابتكار(ميشيل تودارو، ٢٠٠٩، ص٣٦٥- ٣٦٦).

ب ـ الأثار السلبية :

إن التعليم يتعرض الى مشاكل عديدة في المدارس الأهلية ، فرسوم الدراسة تختلف في المدارس الأهلية من مدرسة الى أخرى ، ومن خلال ذلك ظهر لنا مشكلة اختلاف المستوى الأكاديمي في هذه المدارس ، فتتمكن المدرسة التي تمتلك مالاً أكثر أن تستأجر أفضل المعلمين وتوفر الأجهزة الحديثة والوسائل التعليمية وتطبق أسلوب التعليمي المتقدم ، فالتحقت الأسرة الميسورة مالياً في هذه المدارس من أجل حصولها على مصادر جيدة للتعليم ، أما الأسرة الفقيرة لم تتمكن من الالتحاق في هذه المدارس ، ومن هنا ظهر عدم العدالة في التعليم بين الناس ، فالطالب يحصل على شهادة من المدرسة الأهلية ليس وفق المستوى الحقيقي للتحصيل العلمي وإنما حسب رغبة ولي أمرة ، فلم تركز المدارس الأهلية على التحصيل العلمي وإنما كان تركيزها على الربح كثيراً ، ففي المستقبل يتخوف من مشكلة احتكار الخدمات التعليمية من قبل بعض الشركات أو الجهات ، ويتم التهاون في تطوير الخدمات وتحسينها لأن عامل المنافسة ينعدم بين الجهة المسيطرة والجهات الأخرى(عزيزة المانع، ٢٠٠٣،ص١٢٩-١٣٠).

إن التربويين يشكون كثيراً من المدارس الأهلية لأنها أسهمت بظهور الأثار السلبية والمشاكل في المدارس الحكومية ، وأظهره الطبقية في التعليم ، لأنها أخذة من المدارس الحكومية المدرسين الكفؤين ، فأنتقل المدراء والمدرسين الكفؤين إلى المدارس الأهلية بعد انسحابهم من المدارس الحكومية ، بعدما قدموا على التقاعد قبل السن القانوني ، أو أخذوا أجازه بالراتب الاسمي فقط أو بدون راتب ، من أجل أن يدرسون في المدارس الأهلية مقابل حصولهم على راتب أعلى من الراتب في المدارس الحكومية ، فالمدرسون في المدارس الحكومية قل التزامهم ودافعيتهم بجودة التعليم ، و ظهر عندهم الاحساس بالظلم والغبن ، لأن اقرانهم من المدرسين يحصلون على راتب أعلى منهم في المدارس الأهلية(حارث العباسي، موقع أنترنت).لا يوجد كادر علمي

متخصص داخل المدارس الأهلية في علم المكتبة للعمل فيها لأن هذه المدارس فتحت المكتبة من أجل ترغيب أولياء الأمور ، فأخذ يديرها المدير ، أو تدار بشكل عشوائي ، وتبين فيما بعد بأنه الطلاب لا يدخلون للمكتبة حتى يستفادون منها علمياً ، لأنهم يعلمون بأن النجاح مضمون في المدارس الأهلية حتى إذا لم يقرأون او يطلعون على المناهج ، لأن هذه المدارس همها الربح وليس العلم والتقدم(ابتسام محمود،٢٠١٦).

إن الفوارق الطبقية تظهر في التعليم الأهلي ، ويشجع على التفرقة بين العوائل العراقية والطلاب ، لأن التعليم يتم مقابل دفع أموال كثيرة ، فلا تستطيع كل العوائل أن تدخل أبنائها للتعليم الأهلي من أجل أن يتعلمون جيدا ، فخصص للعوائل الثرية التي تستطيع دفع الأموال وتدخل ابنائها فيه ، فالطلاب الذين يدفعون الأموال يحصلون على حرية ممتازة ، ويشعرون بأنهم يتمكنون شراء كل شيء ، مقابل دفع المال ، ويسمح لهم بكل شيء (فإذا اخطئ لم يعاقب ، ويحمل الموبايل ، ويغيب عن الدرس... الخ) ، فمن خلال ذلك تبنى له شخصية فوضوية لا تتحمل المسئولية في المجتمع (نادية تعبان محمد غني، موقع أنترنت).

استنتاجات

١ـ إن التعليم الأهلي يعزز الاختلافات الطبقية في المجتمع .

٢ـ إن أسباب أنتشار المدارس الأهلية في المجتمع هي تردي الخدمات التعليمية في المدارس الحكومية وارتفاع أعداد الطلبة في المدارس الحكومية وتحسين الوضع الاقتصادي وتحول النظام السياسي في العراق .

٣ـ إن الهدف من التعليم الأهلي الذي ظهر في المجتمع هو هدف سياسي وهدف اقتصادي وهدف اجتماعي وهدف تعليمي .

توصيات

أـ التوصيات الى وزارة التربية :

١ـ الاهتمام بالمدارس الحكومية من حيث ترميم بناء المدارس وخدماتها

٢ـ الاهتمام بطرائق التدريس الحديثة والابتعاد عن الأساليب التقليدية.

٣ـ تفعيل الجانب التكنلوجي في المدارس الحكومية.

٤ـ الحد من أنتشار المدارس الأهلية وبناء مدارس حكومية لاستيعاب عدد الطلاب الموجودين في كل بقعة جغرافية.

٥ـ محاولة الفصل بين الأغراض السياسية والمدارس الأهلية أو التعليم بشكل عام.

٦- يجب متابعة المدارس الأهلية على أن يكون اهتمامها في الجانب العلمي للطالب أكثر من المنفعة الاقتصادية.

المصادر:

- معن خليل العمر: انتشار المصطلح الاجتماعي ،مطابع التعليم العالي في الموصل ،الموصل ،١٩٩٠.
- بلقاسم الحاج: النظام الابوي الجزائري ومظاهر تغير المكانة الاجتماعية للمرأة ،مجلة العلوم الاجتماعية ،مؤسسة الانتماء ،جامعة الجزائر، موقع الانترنت www.swmsa.net دخول الزيارة ٢٠٢٣/١/٢٥.
- دينكن ميتشيل :معجم علم الاجتماع ،ترجمة احسان محمد الحسن، دار الطليعة ،بيروت،ط١، ١٩٨١.
- مصلح احمد الصالح: قاموس المصطلحات الاجتماعية ـ الشامل، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٩٩٩.
- انتوني غدنز :علم الاجتماع ـ مع مدخلات عربية، مؤسسة ترجمان ،لبنان،ط٤، ٢٠٠١.
- ابن منضور :لسان العرب ،دار صادر بيروت ،ط٨، ٢٠٠٨، ج٢، .
- حسن علي عطية :الجودة الشاملة والتجديد في التدريس، دار الصفاء ،الاردن ،ط١، ٢٠٠٩.
- فضيل دلو علي غربي: اسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ،قسطنطينية ،مطبعة البعث، ١٩٩٩.
- محمد محمود الحيلة :تصميم التعليم نظريه وممارسة، دار المسيرة للنشر ، عمان ، ط٤، ٢٠٠٨.
- جمال أسد مزعل: التعليم في العراق ،مطبعة جامعة الموصل ،١٩٩٠.
- عبد الباسط محمد حسن: التنمية الاجتماعية ،مكتبة وهبة ،القاهرة ،١٩٧٧.
- ابراهيم مدكور : معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٥.
- موسوعة المعارف التربوية: عالم الكتب ،القاهرة ،ط١، ٢٠٠٧.
- محمد علي حافظ: التخطيط للتربية والتعليم ،المؤسسة المصرية العامة للنشر والتأليف، القاهرة ،١٩٦٥.
- محمد محمود الحيلة :تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ،دار الميرة ،عمان ،ط٣، ٢٠٠٣.
- غانم سعيد العبيدي: التعليم الأهلي في العراق، مطبعة الادارة المحلية ،بغداد ،١٩٧٠.
- عفاف محمد سليم: بحث منشور على الأنترنت ، www.dr sawha.com دخول الزيارة ٢٠٢٣/٢/١٥.
- عبد الرزاق ابراهيم محمود: القطاع الخاص والتنمية الاجتماعية في العراق ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،بغداد ،١٩٩٩.
- محيا زيتون :التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،لبنان،ط١، ٢٠٠٥.
- سيد ابراهيم الجيار: دراسات في التجديد التربوي ،مكتبة غريب، القاهرة ،١٩٧٨.
- طارق حسن شريف: التحولات الاجتماعية وإنتاج الطبقية ـ دراسة ميدانية في مدينة الديوانية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠١٨.
- مجموعة مؤلفين :مجمع اللغة العربية، قاموس الوسيط ،باب الحاء، مكتبة الشرق الدولية ،ط٤، ٢٠٠٤.
- الخليل ابن احمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق عبد الحميد الهنداوي باب النون، دار الكتب العلمية، بيروت، جزء٤و ط٤، ٢٠٠٧.

- احمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، مطبعة علا الكتب، القاهرة، مجلد١، ط١، ٢٠٠٨.
- كريم محمد حمزة: نظريات علم الاجتماع، دار البصائر للطباعة ،لبنان، ٢٠١٤.
- محمد السيد سعيد: معايير وعمليات التكوين الطبقي مع إشارة لحالة المجتمع المختلف، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد ٢٤،عدد٢، مايو١٩٨٧.
- إبراهيم العيسوي : نحو خريطة طبقية لمصر- الإشكالات النظرية والاقتراب المنهجي من الواقع الطبقي المصري، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٩.
- احمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (انكليزي - فرنسي . عربي)، مكتبة لبنان، ١٩٨٢.
- محمد زكي : وداعا للطبقة الوسطى ، القاهرة ، مكتبة الأسرة، ١٩٩٩.
- احمد جودة : تاريخ التربية والتعليم في العراق واثره في الجانب السياسي١٥٣٤. ٢٠١١ ،بغداد،٢٠١١.
- سوزان مجيد دار خان : التعليم الثانوي الأهلي والحكومي . دراسة مقارنة في بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٢.
- ثاني حسين خاجي ومحمد عبد الكريم اللازي : اسباب الالتحاق بالمدارس الأهلية في محافظة ديالى وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة الفتح، العدد ٧٨، ٢٠١٩.
- زيد سالم: مدارس العراق.. المؤسسات الأهلية ليست "دكاكين"،٩يونيو ٢٠٢٢م، موقع الأنترنت https://alaraby.co.uk دخول الزيارة ٢٠٢٣/٤/٢.
- فاخر عاقل : التربية قديما وحديثا ،ط٣،بيروت دار العلم للملايين ، ١٩٨١.
- غفران عباس ناجي : دراسة جدوى لمشروع مدرسة ابتدائية اهلية في محافظة النجف ، بحث تخرج ، كلية الادارة والاقتصاد ، قسم الاقتصاد، جامعة الكوفة ،٢٠١٧.
- وهيب سمعان : دراسات في التربية المقارنة ،ط٣،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة،١٩٧٤.
- كاوان اسماعيل كه ردي : عقد التعليم الخاص - دراسة مقارنة ، ط١، دار دجلة ، بغداد ، ٢٠١٠.
- أسراء حسين ناصر : الاستثمار الخاص في التعليم العالي ،رسالة ماجستير ،كلية الادارة والاقتصاد ،قسم الاقتصاد، جامعة القادسية ، ٢٠١٦.
- محمد طاقة : مسارات التعليم العالي الأهلي في العراق للسنوات الخمس المقبلة (٢٠١٠-٢٠١٥)،مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة،العدد٢٥، ٢٠١٠.
- ستار جبار البياتي : التعليم الجامعي الأهلي في العراق ،مجلة الريادة للمال والاعمال ،قسم ادارة اعمال ،جامعة النهرين ،موقع الانترنيت https:llnejfb.edu.iq دخول الزيارة ٢٠٢٣/٤/٢٧.
- رياض بدري ستراك :تخطيط التعليم و اقتصادياته ، الطبعة الأولى ، إثراء للنشر والتوزيع، عمان . الاردن،٢٠٠٨.
- بسام مصطفى العمري : تمويل التعليم العالي و اقتصادياته (نظرة معاصرة)،الطبعة الأولى ، دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن،٢٠١٦.
- Natarajan :Introduction to Economics of Education Sterling Pub ,New Delhi , 1990.

- N . Hyman David :public finance , a contemporary application of theory to policy ,USA, Thomson , south western ,10ht edition , 2011.

- ميشيل تو دارو : التنمية الاقتصادية ،دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩.
- عزيزة المانع : هل تلبي الخصخصة احتياجات التعليم واتجاهات القيادة التربوية في المملكة العربية السعودية نحو تخصيص التعليم العام فيها، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٩، العدد الثاني، ٢٠٠٣.
- حارث العباسي: المدارس الأهلية في العراق تساهم بإصلاح التعليم المتعثر، ١٥ أكتوبر ٢٠١٨، موقع الأنترنت ، . https://www.n00npost.com دخول الزيارة ٢٠٢٣/٦/٢٠.
- ابتسام محمود : محاضرة القيت على طلبة الدكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، قسم التاريخ ، ١٤ أذار ٢٠١٦ .
- نادية تعبان محمد غني: إنتشار التعليم الأهلي بالعراق هل هو ظاهرة صحية أم لا ، ٢٠١١/٩/٢٣، موقع الأنترنت . https://ahewar.org دخول الزيارة ٢٠٢٣/٦/٢١.
- غصون مزهر حسين، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق للفترة من ١٩٥٨-١٩٦٨، أطروحة دكتوراه(غير منشورة) ،كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،٢٠٠٥.
- هيثم طالب الحلي الحسني، المؤسسة العسكرية العراقية ودورها في الحياة السياسية بين عام ١٩٥٨- ١٩٦٨ ، مجلة الحكمة ،العدد٣٧، بغداد،٢٠٠٤.
- جواد هاشم، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام ذكريات في السياسة العراقية١٩٦٧- ٢٠٠٠، دار الساقي، بيروت ،٢٠٠٣.
- عبد الرضا عوض، الحلة في العهد الجمهوري الاولى ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة في الاوضاع العامة، دار الفرات الاعلامية ، ٢٠٠٨.
- صالح محمد حاتم، تطور التعليم في العراق ١٩٤٥.١٩٥٨ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية التربية، جامعة بغداد،١٩٩٤.
- حسن الد جيلي، الدولة والتعليم ،ج٢، شركة الطباعة العراقية، بغداد ، ١٩٥٣.
- Brubacher J. S. Modern Philosophies of Education ,N.Y .M c Graw Hill ,1950.
- Clark Victor ; Compulsory Education In Iraq , Paris ,Unesco ,1953.
- قسطنطين زريق : التربية العربية ، مجلة الابحاث ، بيروت، ١٩٥٣.
- عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العهد العثماني، الطبع والنشر الأهلية، بغداد،١٩٥٩.
- روفائيل ابو اسحق، تاريخ نصارى العراق القريب ،ترجمه جعفر الخياط ، ط٢،دار الرافدين، لبنان،٢٠٠٤.
- عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ، مطبعة العرفان ، بيروت ، ١٩٦٥ .
- عبد الجليل الزوبعي ومحمد أحمد الغنام : مستقبل خريجي الثانويات بالعراق، مطبعة الحكومة ، بغداد، ١٩٦٦.
- علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، ١٩٦٥.
- حبيب كور اتي، محاضرات في نظم التربية في لبنان وسوريا ومصر والعراق ، دار الكتاب ، لبنان ،بيروت ، ١٩٥٦.
- عبد الله عبد الدائم ، التخطيط التربوي اصوله واساليبه الفنية وتطبيقاته في البلاد العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٦.

ـ ضمياء العوادي، ما أثر الإعلام في عكس صورة التعليم،١٧ كانون الثاني ٢٠١٩، موقع الأنترنيتhttns://bshra.com. دخول الزيارة ٢٠٢٣/٥/١٠.

ـ كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والاعلام ، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،٢٠١١.

ـ سارا : دور وسائل الإعلام في التعليم، ٢٠٢٣/٣/١٤، موقع الأنترنت ، https://mafahem.com. دخول الزيارة ٢٠٢٣/٦/١.